كسيناريو مذموم، وتحت عنوان فصل الحزب عن الدولة همش الحزب ونحاه جانبا وبدلا من دمقرطته أشاع البلبلة فيه...الخ.

ولئن كان لينين وسواه قد حللوا خصائص البرجوازية الصغيرة سيما شرائح الانتلجنسيا، كما *بليخانوف ولينين* وسواهما حللوا دور الأفراد في التاريخ، غير ان الجديد يشير الى ان الانتلجنسيا حتى داخل المجتمع الاشتراكي يمكن ان تنشأ في صفوفها تيارات مدمرة داخل الحزب الشيوعي، مثلما ان الافراد يمكن في ظروف معينة ان يلعبوا دورا مضاعفا خطرا.

وترتيبا عليه، فلئن كان المجتمع السوفيتي مريضا ويواجه نظاما عالميا احتكاريا قويا، غير انه لو قدر لاتجاه أكثر جذرية في تشبثه بالاشتراكية كخيار تاريخي، متحررا من البيروقراطية والجمود العقائدي، ان يتبوأ موقع القرار لأمكن تصور ان ينجح في تخليص الاشتراكية من الصدأ الذي لحق بها والحزب من الأمراض التي فتكت فيه... غير ان تيارا يمينيا برجوازيا صغيرا مبهورا بالرأسمالية بطرائقها على رأسه غورباتشوف هو الذي أمسك الدفة وكان من المحتم ان يقود السفينة للتفسخ والغرق طالما يلجأ لوسائل غير اشتراكية في انقاذ الاشتراكية، بل انه لم يخفي انحيازه للاقتصاد السوقي والديمقراطية الليبرالية التي أطلقت كل شياطين اعداء الاشتراكية بما في ذلك العناصر الصهيونية، فيما لجمت وحاصرت وعزلت الاتجاهات الأشد تمسكا بالاشتراكية.. فلا ينقذ الاشتراكية الا المزيد من الاشتراكية والديمقراطية الاشتراكية.

وكما تلاحظون فالوضع لم يستقر بعد للقوى الاجتماعية البرجوازية والمافيات الجديدة، فالأزمة لا تني تتفاقم على صعيد سياسي الى درجة توجيه *يلتسين* فوهات المدفعية الى مقر البرلمان كما "نيرون" حينما أشعل النار في روما القديمة، وتنامى تيار قومي فاشي في أوساط المجتمع تتعاطف معه قطاعات واسعة من الجيش الذي يشعر بالمهانة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وعربدة الجيش الامريكي، كما استشراء الأزمة الاقتصادية حيثما يتقهقر الانتاج القومي بصورة ملحوظة الى درجة خطيرة وبأقل من ٢٠٪ مما كان عليه الحال قبل عقد، بينما يتزايد عدد السكان واتساع موجة البطالة لتناهز ٢٥٪ وتضخم مالي يزيد عن ٢٠٠٪ فيبتلع الأجور ويجعل الغالبية يعيشون دون خطر الفقر، وسلع استهلاكية مفقودة من رفوف السوبرماركت أضعاف أضعاف ما كان عليه الحال من قبل، ومديونية تتصاعد سنة بعد سنة ولم تحصد تمنيات *غورباتشوف* ومن بعده *يلتسين* أية دعومات حقيقية من الغرب الرأسمالي، اذ ان الغرب لا يمكن ان يكون بابا